البيـان ؟ اين ما يمكن تسميتـه الكـرامة التنظيمية ؟ ولماذا هذا الاستفزاز لمشاعر «عامة الشعب» بامتداح نظامين متآمرين مؤذيين، بدلاً من الدعوة الى النضال ضدهما، مثلاً، او تجـاهلهما، وهذا اضعف الايمان ؟ هل يقدم كل ذلك لاسترضاء جبهة ديمقراطية، بحيث تستطيع التفاخر بانها ابتزت «تنازلات» من «اليمين» الفلسطيني، بما يساعدها على «احراج» باقي مهجريي دمشق ؟ وذلك في وقت لا يمكن معه احراجهم ـ فما لجرح بميت ايلام.

او ربمـا لم يصلنا الخبر اليقين بعد: ترى كم فرقة لدى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني ؟

وقد يقول قائل: لماذا كل هذه الضجة حول عبارات غير مهمة، صدر الكثير الكثير مثلها، بل واسوأ منها، في الكثير الكثير من بيانات المقاومة التي اطلقت على مر السنين. ونقول ان مثل هذه العبارات ليست، ابداً، غير مهمة، فهي مصدر النشاز في النغم، والنشاز يستشري ليمس نقاطاً أخرى مهمة للغاية في الواقع الفلسطيني، ليس بالامكان القفز عنها.

## الحسم شرقاً

ان التسرع الذي يمتاز به اعلان براغ في اصدار الاحكام واستخلاص النتائج واتخاذ المواقف القاطعة، على ما يرافق ذلك، بالضرورة، من خفة، لا يقف عند ما قدمنّاه، بل يتعداه ليمس نقاطاً ونواحي هي في غاية الاهمية في العمل الفلسطيني الراهن. واهم ما يلفت النظر، في هذا الصدد، هو «رفض الانابة او التفويض او المشاركة في التمثيل الفلسطيني»، وكذلك اعتبار «ان اتفاق عمان الموقع في ١١ شباط [ فبراير ] ١٩٨٥ لم يعد العمل به قائماً».

من المفهـوم والواضح، بالطبع، ان رفض الانابة او التفويض او المشاركة في التمثيل الفلسـطيني موجه نحو الاردن أساساً؛ والقصد منه رفض التعاون معه في المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، الذي اصبح مطلباً مقاومياً رسمياً، باعتباره الموضة الأخيرة في مشـاريـع حل القضيـة الفلسـطينيـة. وحتى لا يذهب المستيسرون والرافضون بعيداً في «تهيـؤاتهم» واوهـامهم ومـزايـداتهم، وحتى لا تنقلب الموازين فتصبح خفة العقل رجاحة و «شطارة»، لا بد من «بق بعض البحصات» والتذكير جهاراً، وبصراحة ووضوح، بان مسألة «اقتسام» التمثيل الفلسطيني ناجمة، أساساً، وقبل أي شيء آخر، عن حالة الضعف والوهن والتفكـك المسيطرة على النشاط الوطني الفلسطيني. وهذه الحالة يتحمل «القادة» المزايدون والمستيسرون، وكذلك من لف لفهم من الكوادر المشابهة لهم وبعض «المفكرين» والمثيقفين، المسؤولية الكبرى عنها. وبالتالي لا حاجة هناك، كما لا يحق لهم، وكذلك لا يستطيعون، ان يطعموننا جوزاً فارغاً. فلو كانت، مثلاً، قوات المدرعات التابعة للجبهة د على اهبة العمل، والى جانبهـا القـوات البحـريـة العـائـدة للجبهـة ش، اضـافة، بالطبع، الى السلاح الجوي «الاستراتيجي» والقوات البرية الضخمة، المؤلفة من عشرات الفرق، الخاضعة لحركة ف، والكل مستعد للانقضاض وبدء معركة تحرير فلسطين، لكان بامكان الممثل الفلسطيني ان يطالب بعنف ـ وثقة ـ بحقوقه، دون الحاجة الى «معونة» او «مشاركة» احد. ولكن الوضـع، كما هو معروف، غير ذلك تماماً. والاهم من ذلك ان الاعداء والخصوم، وكذلك الاصدقاء، يعلمون جيداً اننا نعلم انهم يعلمون ان الوضع غير ذلك. والاكثر اهمية ـ وخطورة ـ هو ان ذلك الوضـع سيبقى على ما هو عليه لفترة غير محددة أيضاً، دون امل كبير في حدوث اي تغيير